مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع

بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

الحيوية الذاتية في البيئة الكويتية: دراسة مقارنة بين طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية

Subjective vitality in the Kuwaiti environment: a comparative study between secondary and university students

الدكتورة/ هدى ملوح عسكر الفضلي *

قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية- جامعة الكويت، (الكويت)،

drsoliman2050@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2024/02/21	تاريخ القبول: 2024/05/12	تاريخ النشر: 2024/06/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى مقارنة الحيوية الذاتية بين عينتين عمريتين، الأولى من طلبة المدارس والثانية من طلبة الجامعات بدولة الكويت، في ضوء متغير النوع الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (450) طالبًا وطالبة بدولة الكويت؛ بمعدل (217) من طلبة المدارس الثانوية منهم (112 ذكراً) و(105 أنثى)، و(233) من طلبة الجامعة منهم (138 ذكراً) و(95 أنثى). طُبق عليهم مقياس الحيوية الذاتية للمراهقين بالمرحلتين الثانوية والجامعية إعداد/ الباحثة. وبعد تجميع البيانات وتحليلها باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار "ت"؛ أشارت نتائج الدراسة إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة سواء بالمدارس أو الجامعة مستويات متوسطة في الدرجة الكلية للحيوية الذاتية أو أبعادها الفرعية الخمسة (الحيوية الذهنية، والحيوية الانفعالية، والحيوية الاجتماعية، والحيوية والبدنية، والحيوية الروحية)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية، وكذا عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الإناث بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية).

الكلمات المفتاحية: الحيوية الذاتية، طلبة المدارس، طلبة الجامعة، النوع الاجتماعي.

Abstract :

The current study aims to compare the subjective vitality between school and university students in the State of Kuwait, in light of the gender variable, among a sample of (450) male and female students in the State of Kuwait. They were administered the subjective vitality scale for adolescents at the secondary and university levels, prepared by the researcher. The results indicated that the members of the study sample, whether in schools or universities, had average levels of subjective vitality. The results also showed that there were no statistically significant differences between males in secondary schools and university in subjective vitality, as well as the absence of statistically significant differences between females in secondary schools and university in subjective vitality, and in light of With these results, the study presented a number of recommendations.

Keywords: Subjective vitality, School students, University students, Gender.

مقدّمة:

يُعد علم النفس الإيجابي Positive psychology من الفروع الحديثة لعلم النفس، حيث يهتم بدراسة الجوانب الإيجابية للفرد، وتحقيق السعادة والرفاهية في حياته، كما يعتمد هذا العلم على الأبحاث والدراسات العلمية الموثقة لتطوير مفاهيم وأدوات تساعد الافراد في تحسين نوعية حياتهم وزيادة شعورهم بالهناء والإيجابية (رزق، 2024، 1908).

وتُعد الحيوية الذاتية Subjective vitality من المفاهيم الحديثة التي تنتمي إلى علم النفس الإيجابي, حيث تُسهم في تحسين حياة الأفراد من خلال فهم الإنسان بكونه إنسانًا، وكيف يحرر نفسه من سيطرة المؤثرات الخارجية دون تجاهل لظروفه المحيطة (عيسى وياسين والحسيني، 2023، 189)، فهي بمثابة الخبرة التي يدركها الفرد عن امتلاكه للحيوية والطاقة، والتي تنشأ من الشعور بالتوجه الذاتي، والاستقلالية، والدعم، والدافعية الداخلية.

وتُعتبر الحيوية الذاتية سمة إيجابية في شخصية الفرد فتدفعه إلى التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، والشعور بالتحمس والابتهاج نحو الحياة، والقدرة على ضبط وتنظيم انفعالاته وسلوكه، فضلًا عن تمتعه بمستوى مرتفع من الرفاهة النفسية والاندماج في الحياة والاهتمام بها, كما أنها محفز للمعلمين تساعدهم في اكتساب سمات أكثر إيجابية (Kulbus, 2021, 35).

ويُنظر للحيوية الذاتية في أدبيات علم النفس الإيجابي على أنها حالة من الشعور بالامتلاء بالطاقة واليقظة، كما أنها وطيدة الصلة بمفهوم الرفاهة الذاتية، ويمكن من خلالها التنبؤ بالوضع الصحي للفرد (النجار والصفتي، 2023، 511).

وفي هذا الصدد يرى فرج ووافي وصالح (2023، 132) أن الفرد الذي يمتلك مستوى مرتفعًا من الحيوية الذاتية يمتلك مهارات تمكنه من أن يكون فعالًا في حياته وتساعده على التعلم والتكيف والارتقاء.

وأشار إبراهيم (2014، 45؛ 2016، 67) إلى أن المتعلمين الذين يتمتعون بالحيوية الذاتية والحماسة والنشاط، ملتزمين بمهامهم الدراسية أو الأكاديمية وبالتالي يظهرون نتائج أداء أفضل، ليس فقط فيما يتعلق بمهامهم الدراسية أو الأكاديمية، ولكن أيضًا تجاه الحفاظ على علاقات جيدة في الوسط التعليمي سواء كان في المدرسة او الجامعة، كما أن المتعلمين مرتفعي الحيوية الذاتية يشعرون بالطاقة والحماس والنشاط، فيؤدون التكليفات الدراسية أو الاكاديمية بإخلاص وتفان، ويشعرون أنهم أكثر جدوى، كما أن لديهم توقعات إيجابية حول المستقبل.

ومن خلال العرض السابق يتضح أننا بحاجة إلى الاهتمام بالحيوية الذاتية في الوسط التربوي والتعليمي؛ إذ أنها في حد ذاتها تُمثل متغيرًا مهمًا من متغيرات علم النفس الإيجابي على المستويين النظري والتطبيقي، وهذا ما حدا بالباحثة إلى إجراء الدراسة الحالية.

ومما لاشك فيه أن مرحلة المراهقة والتي تتضمن المرحلتين الثانوية والجامعية تُعد من اهم مراحل حياة الفرد التي تؤثر بشكل كبير على شخصيته، وعلى قدرته على مواجهة الحياة فيما بعد، وكيفية التصرف في المواقف المحيطة به، ولاسيما في هذا الوقت الذي أصبح يتسم بالتغيرات السريعة والمفاجئة في أحداث الحياة، قد تمنعه من تحقيق أهدافه وتحقيق طموحاته فلابد للفرد من مواكبتها؛ مما يعرضه للعديد من التحديات والصعوبات على كافة المستويات، واستسلام الفرد للضغوط يصيبه بالهشاشة النفسية والشعور بالحزن وتحقير الذات ولومها (معوض، 2024، 426)،

لذلك فغن تمتع الفرد بالسمات الشخصية الإيجابية والتي تُعد الحيوية الذاتية من أهمها؛ يساعده في التغلب على الصعوبات والتحديات.

مما سبق يتضح أن الاهتمام بالحيوية الذاتية لدى المتعلمين بالساحات التعليمية سواء كانت مدارس أو جامعات أصبح ضرورة حتمية وخاصة ونحن في عصر المعلوماتية الذي أضفى تعقيدًا وتسارعًا غير مسبوقًا وغير محدد الاتجاه. ولذا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هو مستوى امتلاك طلبة المدارس الثانوية بالكويت للحيوية الذاتية؟.
2. ما هو مستوى امتلاك طلبة الجامعة بالكويت للحيوية الذاتية؟.
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية؟.
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية؟.

ويمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

1. يمتلك طلبة المدارس الثانوية بالكويت مستوى متوسط من الحيوية الذاتية.
2. يمتلك طلبة الجامعة بالكويت مستوى متوسط من الحيوية الذاتية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية

ولما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى مقارنة الحيوية الذاتية بين عينتين عمريتين، الأولى من طلبة المدارس والثانية من طلبة الجامعات بدولة الكويت، في ضوء متغير النوع الاجتماعي؛ فقد استخدمت المنهج الوصفي (المقارن) لملاءمته لأهداف الدراسة.

وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (من (450) طالبًا وطالبة بدولة الكويت؛ بمعدل (217) من طلبة المدارس الثانوية منهم (112 ذكراً) و(105 أنثى)، و(233) من طلبة الجامعة منهم (138 ذكراً) و(95 أنثى). إضافة إلى عينة أخرى قوامها (130) طالبًا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية والجامعة بالكويت بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة والمتمثلة في المقياس التالي:

- **مقياس الحيوية الذاتية للمراهقين بالمرحلتين الثانوية والجامعية (إعداد/ الباحثة):**

يهدف المقياس الحالي إلى الكشف عن مستوى الحيوية الذاتية لدى المراهقين بالمرحلتين الثانوية والجامعية، وقد تم بناؤه استنادًا إلى الأدبيات التي تناولت الحيوية الذاتية وقياسها في إطار علم النفس الإيجابي مثل: عرفة (2021)؛ (Frederick & Ryan., 2023)؛ وفرج وآخرين (2023)؛ ومعوض (2024)، ويتكون

المقياس في صـــورته النهائية من (50) مفردة موزعة على خمس (5) أبعاد رئيســـة هي (الحيوية الذهنية، والحيوية الانفعالية، والحيوية الاجتماعية، والحيوية والبدنية، والحيوية الروحية)، يشـــتمل كل بعد على (10) مفردات، وأمام كل مفردة خمس اســـتجابات هي: (تنطبق عليّ كثيرًا جدًا – تنطبق عليّ كثيرًا – تنطبق عليّ إلى حد ما – لا تنطبق عليّ كثيرًا – لا تنطبق عليّ إطلاقًا). وتقدر بإعطاء الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) المقابلة للاســـتجابات على الترتيب، حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الحيوية الذاتية، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مســـتواها لدى المتعلم. وقد تم تحديد مســـتوى الحيوية الذاتية لدى الفرد على النحو التالي: "المســـتوى المنخفض: في حالة حصول الفرد على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1 – 2.33)؛ والمستوى المتوسط: في حالة حصـــوله على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.34 – 3.67)، والمســـتوى المرتفع: في حالة حصـوله على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (3.68 – 5). وذلك على أســاس أن طول الفئة (1.33) وهو خارج قســمة الفرق بين أعلى تقدير على المقياس (5)، وأقل تقدير (1) على (3) والتي تعبر عن المستويات الثلاثة: (مرتفع – متوسط – منخفض) للحيوية الذاتية.

وفيما يتعلق بالخصـائص السـيكومترية للمقياس فقد قامت الباحثة بالتحقق من صـدقه بعدة طرق منها: صـــدق المحكّمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نســـبة اتفاق محكمين لا تقل عن 90% وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس، والصدق البنائي؛ وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت ما بين (0.68 – 0.79) وتشـير جميعها إلى معاملات ارتباط دالة ومرتفعة، والصـــدق التلازمي (صـــدق المحك)؛ حيث تم حســـابه من خلال إيجاد معامل الارتباط بين مقياس الحيوية الذاتية للمراهقين إعداد/ عرفة (2021) والمقياس الحالي، اللذان طُبقا على أفراد عينة الخصـــائص الســـيكومترية (ن= 130) طالبًا وطالبة بالمرحلتين الثانوية والجامعية بدولة الكويت، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.83) وهو معامل دال إحصـائيًا عند مستوى (0.01) مما يشير إلى صـدق عالٍ للمقياس، إضـافة إلى الصـدق العاملي الذي تم التحقق منه باسـتخدام التحليل العاملي الاسـتكشـافي لمفردات المقياس (50 مفردة) بطريقة المكونات الأسـاسـية لهوتلينج والتدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس Varimax الذى أسـفر عن ظهور (5) خمسـة عوامل، فسـرت مجتمعة معًا (73.459%) من التباين الكلي وبجذر كامن قدره (1.865). كما تم اســـتخدام أســـلوب التحليل العاملي التوكيدي عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام لدى أفراد العينة الكلية (ن= 130)، وفي نموذج العامل الكامن العام تم افتراض أن جميع العوامل (المكونات الفرعية) المشـــاهدة للمقياس الحالي تنتظم حول عامل كامن عام **واحد** One Latent Factor؛ حيث أظهرت النتائج إن قيمة "كا2" = 8.214 وهى غير دالة احصـــائيًا، كما إن قيمة "كا2" لدرجات الحرية كانت = 1.318 < 5، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج في الأبعاد (المكونات) الخمســـة. كما قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بثلاث طرق؛ الأولى التجزئة النصـــفية حيث تراوحت قيم الثبات لأبعاد المقياس بعد التصـــحيح من أثر التجزئة ما بين (0.806 – 0.864)؛ والثانية معامل ألفا كرونباخ فكانت ما بين (0.756 – 0.871)؛ أما الطريقة الثالثة فكانت إعادة

التطبيق وذلك بعد 21 يومًا فكانت القيمة المتحصـــل عليها تتراوح ما بين (0.841 - 0.899) وجميعها قيم مقبولة ومُرضية.

مصطلحات الدراسة:

1. **الحيوية الذاتية** Subjective vitality:

هي طاقة نفسية داخلية إيجابية تُمَكِن الفرد من ضبط وتنظيم أفكاره ومشاعره وسلوكياته، والتصرف بطرق هادفة تدفعه للقيام بالمهام والأنشطة بتركيز عالٍ وحماسة ونشاط، والتصرف بإيجابية تجاه المواقف المحبطة، وبذل قصاري جهده للتعامل مع الصعوبات التي يواجهها.

وتُعرفها الباحثة إجرائياً في الدراســـة الحالية بأنها "الدرجة التي يحصـــل عليها المتعلم في الأداء على مقياس الحيوية الذاتية للمراهقين بالمرحلتين الثانوية والجامعية المستخدم في الدراسة إعداد/ الباحثة".

2. **طلبة المدارس** School students:

يقصد بهم في الدراسة الحالية "الطلاب والطالبات الذين يدرسون بالمرحلة الثانوية ببعض المدارس في دولة الكويت".

3. **طلبة الجامعة** University students:

يقصـــد بهم في الدراســـة الحالية "الطلاب والطالبات الذين يدرســـون بالمرحلة الجامعية ببعض الكليات الإنسانية والعلمية بجامعة الكويت".

نتائج الدراسة وتفسيرها:

1. **نتائج الفرض الأول وتفسيرها:**

ينص الفرض الأول على أنه "**يمتلك طلبة المدارس الثانوية بالكويت مستوى متوسط من الحيوية الذاتية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة من طلبة المدارس الثانوية على الدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية وللأبعاد الفرعية التي يتألف منها، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول التالي:

جدول (1) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المدارس الثانوية على الدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية وللأبعاد الفرعية التي يتألف منها.

الحيوية الذاتية	م	ع	مستوى الامتلاك
الذهنية	٢.٣٤٧	٠.٦٤٦	متوسط
الانفعالية	٢.٣٥٧	٠.٥٢٧	متوسط
الاجتماعية	٢.٥٠٠	٠.٤٧٠	متوسط
البدنية	٢.٣٤٣	٠.٦٣٧	متوسط
الروحية	٢.٤١٩	٠.٤٦٨	متوسط
الدرجة الكلية	**٢.٣٩٣**	**٠.٣٠١**	**متوسط**

يتضح من جدول (1) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.343 – 2.500) وبانحرافات معيارية بين (0.468 – 0.646) وبمستوى متوسط، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (3.393) وبانحراف معياري قدره (0.301)، وهذه القيمة تشير إلى أن مستوى الحيوية الذاتية لدى طلبة المدارس الثانوية الكويتيين كان متوسطًا. حيث جاء بعد "الحيوية الاجتماعية" في المرتبة الأولى بمتوسط (2.500) وانحراف معياري قدره (0.470) وبمستوى متوسط، ثم تلاه بعد "الحيوية الروحية" في المرتبة الثانية بمتوسط (2.419) وانحراف معياري قدره (0.468) وبمستوى متوسط، ثم جاء بالمرتبة الثالثة بعد "الحيوية الانفعالية" بمتوسط (2.357) وانحراف معياري قدره (0.527) وبمستوى متوسط، بينما احتل بعد "الحيوية الذهنية" المرتبة الرابعة بمتوسط (2.347) وانحراف معياري قدره (0.646) وبمستوى متوسط، في حين احتل بعد "الحيوية البدنية" المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط (2.343) وانحراف معياري قدره (0.637) وبمستوى متوسط أيضًا. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن توافر قدرًا من الحيوية الذاتية للمراهق في المرحلة الثانوية يتيح له القدرة على تحديد أهداف لها معنى، مما يمنحه قدرًا من الإيجابية والمناعة النفسية في مجابهة الأزمات والنكبات والشدائد وأحداث الحياة الضاغطة بشكل عام، كما يمنحه شعورًا بالسعادة والتفاؤل والأمل والهناء الذاتي والأكاديمي؛ ذلك لأن انخفاض مستوى الحيوية الذاتية يُعد في بعض الأحيان مظهرًا من مظاهر الاضطرابات النفسية داخلية الوجهة؛ ومن ثم فامتلاك المراهقين بالمدارس الثانوية لمستوى مناسب من الحيوية الذاتية يُعد أمر من الأهمية بمكان. ومن هنا كانت نتائج هذا الفرض تظهر في مستوى متوسط من الحيوية الذاتية لدى المراهقين الكويتيين بالمدارس الثانوية.

2. نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه "**يمتلك طلبة الجامعة بالكويت مستوى متوسط من الحيوية الذاتية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على الدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية وللأبعاد الفرعية التي يتألف منها، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول التالي:

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الجامعة على الدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية وللأبعاد الفرعية التي يتألف منها.

الحيوية الذاتية	م	ع	مستوى الامتلاك
الذهنية	٢.٣٧٥	٠.٦٤٧	متوسط
الانفعالية	٢.٤٥٢	٠.٤٧٧	متوسط
الاجتماعية	٢.٥٨٦	٠.٤٢٦	متوسط
البدنية	٢.٤١٦	٠.٦١١	متوسط
الروحية	٢.٤٨٢	٠.٤٨٤	متوسط
الدرجة الكلية	**٢.٤٦٢**	**٠.٢٥٦**	**متوسط**

يتضح من جدول (2) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.375 – 2.586) وبانحرافات معيارية بين (0.426 – 0.647) وبمستوى متوسط، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (2.462) وبانحراف معياري قدره (0.256)، وهذه القيمة تشير إلى أن مستوى الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة الكويتيين كان متوسطًا. حيث جاء بعد "الحيوية الاجتماعية" في المرتبة الأولى بمتوسط (2.586) وانحراف معياري قدره (0.426) وبمستوى متوسط، ثم تلاه بعد "الحيوية الروحية" في المرتبة الثانية بمتوسط (2.482) وانحراف معياري قدره (0.484) وبمستوى متوسط، ثم جاء بالمرتبة الثالثة بعد "الحيوية الانفعالية" بمتوسط (2.452) وانحراف معياري قدره (0.477) وبمستوى متوسط، بينما احتل بعد "الحيوية البدنية" المرتبة الرابعة بمتوسط (2.416) وانحراف معياري قدره (0.611) وبمستوى متوسط، في حين احتل بعد "الحيوية الذهنية" المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط (2.375) وانحراف معياري قدره (0.647) وبمستوى متوسط أيضًا. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الحيوية الذاتية تُعد من السمات الإيجابية في الشخصية، والتي يسعى الأفراد إلى امتلاكها؛ حيث إن معرفة الفرد بأفكاره ومشاعره، وثقته بذاته وفي قدراته يُعد من مظاهر تلك الحيوية التي يمكن من خلالها أن يستقبل ردود أفعاله العاطفية وحالاته الداخلية وتفسيرها بناءً عليها. ومن ثم فإن امتلاك الطلبة الجامعيين لمستوى مناسب من الحيوية الذاتية يساعدهم على التصرف وفقًا لأهدافهم وتفضيلاتهم واعتقاداتهم بما يحقق العيش الأصيل، والشعور بجودة الحياة الانفعالية والاجتماعية والروحية، ومن هنا كانت نتائج هذا الفرض تظهر في مستوى متوسط من الحيوية الذاتية لدى المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية.

3. نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للحيوية الذاتية لدى أفراد عينة الدراسة من الذكور بالمدارس الثانوية والذكور الجامعيين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور بالمدارس الثانوية والذكور الجامعيين في الحيوية الذاتية.

الحيوية الذاتية	النوع	ن	م	ع	D.F	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذهنية	ذكور مدارس	١١٢	٢٥.٠٣٥	٤.٣٣٩	٢٤٨	٠.٦٩٨	غير دالة
	ذكور جامعة	١٣٨	٢٤.٦٣٠	٤.٧٣٨			
الانفعالية	ذكور مدارس	١١٢	٢٤.٦٢٥	٥.٠٧٩	٢٤٨	١.٣٨٧	غير دالة
	ذكور جامعة	١٣٨	٢٣.٧١٧	٥.١٩٥			
الاجتماعية	ذكور مدارس	١١٢	٢٥.٥٨٩	٣.٧٧٨	٢٤٨	١.٧٣٩	غير دالة
	ذكور جامعة	١٣٨	٢٤.٦٣٠	٤.٧٣٨			
البدنية	ذكور مدارس	١١٢	٢٤.٤٣٧	٦.٣٦٨	٢٤٨	١.٧٠٤	غير دالة
	ذكور جامعة	١٣٨	٢٣.٠٢١	٦.٦٦٠			
الروحية	ذكور مدارس	١١٢	٢٤.١٣٣	٤.٧٨٨	٢٤٨	٠.٨٢٠	غير دالة
	ذكور جامعة	١٣٨	٢٤.٦٣٠	٤.٧٣٨			
الدرجة الكلية	ذكور مدارس	١١٢	١٢٣.٨٢٢	١٤.٥٨٨	٢٤٨	١.٤٢٤	غير دالة
	ذكور جامعة	١٣٨	١٢٠.٦٣٢	١٩.٧٢٩			

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور بالمدارس الثانوية والذكور الجامعيين في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05) في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية؛ مما يشير إلى أن طلبة المدرسة من الذكور لا يختلفون عن الذكور من طلبة الجامعة في الحيوية الذاتية، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للدراسة الحالية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة المتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة التي تناولت الفروق بين الذكور بالمرحلة الثانوية وأقرانهم بالمرحلة الجامعية في الحيوية الذاتية– في حدود اطلاعها– إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء أن الحيوية الذاتية تُعد قاسم مشترك بين الناس جميعًا،

حيث إن افتقاد الحيوية الذاتية لدى المراهقين الذكور سواء كان بالمدرسة الثانوية أو في الجامعة يزيد من معاناتهم، ويتسبب في زيادة العبء الذاتي والإنهاك التعليمي لديهم.

4. نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

ينص الفرض الرابع على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للحيوية الذاتية لدى أفراد عينة الدراسة من الإناث بالمدارس الثانوية والجامعيات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الإناث بالمدارس الثانوية والإناث الجامعيات في الحيوية الذاتية.

الحيوية الذاتية	النوع	ن	م	ع	D.F	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذهنية	إناث مدارس	١٠٥	٢٤.٩٨١	٤.٤٦٥	١٩٨	١.٤٠٠	غير دالة
	إناث جامعة	٩٥	٢٥.٧٨٩	٣.٦٠٥			
الانفعالية	إناث مدارس	١٠٥	٢٥.٧٤٢	٤.٩٨٦	١٩٨	١.٩٣٦	غير دالة
	إناث جامعة	٩٥	٢٤.٤٢١	٤.٦٣٢			
الاجتماعية	إناث مدارس	١٠٥	٢٦.٤٣٨	٣.٧٣٨	١٩٨	١.٢٤٦	غير دالة
	إناث جامعة	٩٥	٢٥.٧٨٩	٣.٦٠٥			
البدنية	إناث مدارس	١٠٥	٢٤.٤٠٩	٦.٣٦٩	١٩٨	٠.٦٨١	غير دالة
	إناث جامعة	٩٥	٢٣.٨١٠	٦.٠٤١			
الروحية	إناث مدارس	١٠٥	٢٥.٤٥٧	٤.٢١٩	١٩٨	٠.٥٩٦	غير دالة
	إناث جامعة	٩٥	٢٥.٧٨٩	٣.٦٠٥			
الدرجة الكلية	إناث مدارس	١٠٥	١٢٧.٠٣٢	١٢.٦٩٥	١٩٨	٠.٨١٠	غير دالة
	إناث جامعة	٩٥	١٢٥.٦٠٢	١٢.١٨٦			

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (4) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الإناث بالمدارس الثانوية والإناث الجامعيات في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05) في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية؛ مما يشير إلى أن طالبات المدرسة لا يختلفن عن طالبات الجامعة في الحيوية الذاتية، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الرابع للدراسة الحالية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التي توصلت إليها الباحثة والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة التي تناولت الفروق بين الإناث بالمرحلة الثانوية وأقرانهن بالمرحلة الجامعية في الحيوية الذاتية– في حدود اطلاعها– إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء أن الحيوية الذاتية تُعد طاقة مدركة للمراهقات الجامعيات ونابعة من المراهقة نفسها، وشعور إيجابي بامتلاك هذه الطاقة وقدرتها على استخدامها، فهي سمة تعكس الوجود الممتلئ للمراهقة سواء كانت بالمدرسة الثانوية أو في الجامعة، والذي يتضح في القيام بأنشطتهن التعليمية بفاعلية، مما يجعلهن يقبلن على الحياة وهن مفعمين بالطاقة الذهنية، والانفعالية، والاجتماعية، والبدنية، والروحية.

خاتمة:

لما كانت الدراسة الحالية ترمي إلى مقارنة الحيوية الذاتية بين عينتين عمريتين، الأولى بالمدارس والثانية بالجامعات في دولة الكويت، في ضوء متغير النوع الاجتماعي، وذلك لدى عينة أساسية قوامها (450) طالبًا وطالبة بدولة الكويت؛ فإن نتائجها قد كشفت عن امتلاك كل من مجموعتي الطلبة من الجنسين بالمدارس والجامعات الكويتيين مستويات متوسطة من الحيوية الذاتية؛ وعدم تأثير متغير النوع الاجتماعي في الحيوية الذاتية لدى المراهقين بالمدارس والجامعات، ربما يكون الأمر راجعًا إلى أن نمط الثقافة التعليمية بالمدارس والجامعات، وفي ضوء هذه النتائج، قدمت الدراسة عددًا من التوصيات منها:

1. تقديم برامج التدخل السيكولوجي الإرشادية التي تعمل على تنمية وتحسين الحيوية الذاتية لدى المراهقين بالمدارس والجامعات العربية عامة، والكويتية خاصة.
2. نظرًا لأهمية الحيوية الذاتية في حياة الفرد توصى الباحثة القائمين على العملية التربوية والتعليمية بالمدارس والجامعات عمل الندوات والأنشطة التي تساعد المراهقين بالمدارس الثانوية والجامعات على تعزيز مستوى الحيوية الذاتية لديهم بشكل فعال.
3. إجراء المزيد من الدراسات المماثلة للدراسة الحالية في بيئات تعليمية أخرى.
4. إجراء دراسات عبر ثقافية في الوطن العربي، مع ربطها بمتغيرات أخرى

المراجع:

إبراهيم، سُليمان عبد الواحد (2014). **الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية "رؤية في إطار علم النفس الإيجابي"**. عمَّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

إبراهيم، سُليمان عبد الواحد (2016). **الصحة النفسية وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية للمعلم والمتعلم**. عمَّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

رزق، عزة حسن (2024). فعالية برنامج قائم على بعض فنيات علم النفس الإيجابي في تحسين الشفقة بالذات وأثره في خفض الاحتراق النفسي لدى امهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، 90، 1902 – 2016.

عرفة، نورا محمد (2021). الحيوية الذاتية واليقظة العقلية وعلاقتهما بتقدير الجسم لدى عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية. **مجلة الإرشاد النفسي**، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 68، 2، 145 – 248.

عيسى، نور الهدى؛ وياسين، حمدي محمد؛ والحسيني، نادية السيد (2023). الحيوية الذاتية كمحدد للوصمة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم. **مجلة بحوث (العلوم التربوية)**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 3 (4)، 187 - 209.

فرج، محمود إبراهيم؛ ووافي، سمية محمد؛ وصالح؛ منى أحمد (2023). الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض أبعاد مهارات فعالية الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية. **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة الوادي الجديد، 45، 130 – 153.

معوض، مروة نشأت (2024). فعالية برنامج قائم على تنظيم الذات لخفض الشعور بالهزيمة النفسية وأثره على الحيوية الذاتية لدى طلاب كلية التربية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، 34 (122)، 1، 425 – 480.

النجار، فاطمة الزهراء محمد؛ والصفتي، مرفت عبد الحميد (2023). فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تخفيف حدة الشعور بالوصمة المدركة للإعاقة وتحسين الحيوية الذاتية لدى إخوة المعاقين عقليًا. **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، 197، 3، 497 - 562.

Frederick, C., & Ryan, R. M. (2023). 10 The Energy behind Human Flourishing: Theory and Research on Subjective Vitality. *The Oxford Handbook of Self-Determination Theory*, 215- 230.

Kulbus, S. (2021). Effectiveness of counselling of developing compassion and subjective vitality in disabled Mothers. *Journal of psychological counselling*, 32 (4), 34-39.